(63) وما ربما يقال من أنّ سفرهم إلى المدينة لاَجل قصد عبادة أُخرى وهو الصلاة في المسجد، باطل جداً، فانّ المنازعة فيما يقصده الناس مكابرة في أمر البديهة، فمن عرف الناس، عرف انّهم يقصدون بسفرهم الزيارة من حين يعرجون إلى طريق المدينة، ولا يخطر غير الزيارة من القربات إلاّ ببال قليل منهم، ولهذا قل القاصدون إلى البيت المقدس مع تيسر إتيانه، وإن كان في الصلاة فيه من الفضل ما قد عرف، فالمقصود الاَعظم في المدينة، الزيارة كما أنّ المقصود الاَعظم في مكة، الحج أو العمرة وهو المقصود، وصاحب هذا السوَال إن شكّ في نفسه فليسأل كلّ من توجه إلى المدينة ما قصد بذلك؟(1) الرابع: انّه إذا كانت الزيارة قربة وأمراً مستحباً على الوجه العام أو الخاص، فالسفر وسيلة القربة، والوسائل معتبرة بالمقاصد فيجوز قطعاً. الخامس: ما نقله الموَرّخون عن بعض الصحابة والتابعين في هذا المجال. 1.قال ابن عساكر : إنّبلالاً رأى في منامه النبي"صلى ا عليه وآله وسلم" وهو يقول له: ما هذه الجفوة يا بلال، أما آن لك أن تزورني يا بلال؟ فانتبه حزيناً، وجلاً خائفاً، فركب راحلته وقصد _____ 1 ـ شفاء السقام في زيارة خير الاَنام لتقي الدين السبكي:85ـ 86، ط بولاق مصر، وانظر الطبعة الرابعة:211 ـ212 بتلخيص.